بضوئه هذا مبني على جعل الظلمة وجودية كما ذهب اليه بعض المتكلمين اه حفيد على المطول
فقد سلخ النهار اي ازيل ضوء النهار وقوله عن الليل اي عن مكان ظلمة الليل
فجعل ظهوره الخ الانسب فجعل اظهار الظلمة كاظهار الظلمة المسلوخ فان السلخ
متعلق اه حفيد على المطول اهابه اي جلده ونم صح الخ لعل التعرض للصحة
دون الحسن لانتفايه على ما ياتي عن العلامة سم اي في قوله ولو جعلنا السلخ
الخ هم مظلمون اي داخلون في الظلام لان الواقع عدم اذهاب الضوء
الخ قد يقال بل زمان الاذهاب هو زمان الاظلام فلا تعقيب هناك لان الزمان
الذي يتحقق فيه الاذهاب هو بعينه الزمان الذي يتحقق فيه الاظلام فهذا
يشكل على المفاجاة ويقتضي انها لا تحسن ويويد ما قلنا ما ياتي عن العلامة
من قوله ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع الخ اذ النزع هو الاذهاب المذكور
اه سم ويجاب بان مدعي الش الصحة لا الحسن ويكفي للصحة التعقيب
الرتبي وهو هنا متحقق لان الاظلام معلول لا ذهاب الضوء فهو عقبه رتبة
وان اتحدا زمانا كما سيذكره سم عند قول العلامة لم يستقم او لم يحسن ففيه
اشكال يمكن ان يجاب عنه بان النهار عبارة عن مجموع المدة من طلوع
الفجر الي غروب الشمس او من طلوعها الي غروبها لا عن بعضها فالواقع
عقب هذه المدة كلها الدخول في الظلام اه حفيد على المطول اي فالمعنى نظر
منه جميع النهار فيعقب هذا الاظهار الدخول في الظلام ولعل ما اجاب
به مستفاد مما ياتي عن العلامة فليتامل قاله سم انما هو الابصار فلو كان
المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل لقيل فاذا هم مبصرون اه سم
كلام المفتاح اي قول ظهور النهار من ظلمة الليل اي ظهور ظلمة الليل قد
يشكل هنا على المفاجاة بان ظهور الظلمة يكون معه الاظلام لا عقبه حتى
تتاتي المفاجاة ان يراد بظهور الظلمة ابتداوها وبالاظلام التوغل في الظلام
والاستمرار فيه اه سم من النهار يحتمل التضمين اي منفصلة من
النهار اي بفراغه والا بتدا اي ان الظهور مبتدا من مكان النهار فليتامل
اه سم او بان المراد من الظهور التمييز اي ومن بمعنى عن والمعنى ان
المستعار له تمييز النهار عن ظلمة الليل والواقع بعد ذلك التمييز هو الاظلام
وفيه انه ان اريد بالتمييز ازالة النهار عن مكان الليل باعدامه في قرب العين

فهو

فهو بعينه الوجه الذي بعده وان اريد تمييزه مع بقا وجوده في مكان الليل فلا معنى
له تامل ع ق او بان الظهور بان الزوال فالمعنى ان المستعار له زوال ضوء النهار
عن ظلمة الليل فاقام من مقام عن فيكون موافقا لكلام غيره وذلك عار الخ
عجز بيت صدره اعيرتنا البانها ولحومها اه فنري وربطة امراة وقوله ظاهر
اي زايل وقوله العا بها اي الابل وتلك شكاة بفتح الشين المعجمة الشكاية
اه فنري وصدره وعيرها الواشون اني احبها وذكر العلامة الخ اقول كان المقصود
من نقل كلام العلامة جواب الخ لتصحيح المفاجاة اه سم وفي يس الظاهر ان يقال
المقصود منه تصحيح ما ذكر في المفتاح ودفع الاشكال من غير احتياج لعدول تقلب
في كلامه ولا تاويل الظهور بالتمييز او الزوال لان الكلام انما هو مسوق لهذا
صريحا وان لزم من ذلك صحة المفاجاة اه وقال الفنري كلام العلامة يخالف
كلام الش في ان الظلمة هي الاصل والمظروف والنور طارئ عليها وظرف فان
الظاهر على تقرير العلامة ان يكون الليل ظرفا والنهار مظروفا اه فذهب
صاحب المفتاح الي الثاني اي تبعا لعبد القاهر كما في المطول وذهب غيرهما
الي الاول ومن الغير المص لان الكشف الذي عبر به المص هو النزع وقول بعضهم لا يلزم
ان يكون المص من غيرهما للفرق بين الكشف والنزع فان الاول تدريجي والثاني
دفعي فيه نظر ظاهر افاده سم الي الثاني ويبني عليه قوله السابق ان
المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل بالفا لان التراخي الخ يعني صح الاتيان
بالفا لانها موضوعة لما يعد في العادة مترتبا غير متراخ وهذا يختلف باختلاف
الامور والعادات وربما يطول الزمان بين امرين ولا يعد الثاني متراخيا
لان العادة كانت تقتضي اطول من هذا فيستقصره المتكلم ويلحقه بالعدم
فيجعل الثاني غير متراخ ويستعمل الفا كما في هذه الاية على تقرير المفتاح فان
الاظلام وان تراخي عن الاخراج بساعات النهار الا ان العادة تقتضي ان لا ينقضي
مثل هذه الاضاءة الا في اضعاف هذه الساعات ولا ياتي الظلام الا بعد مهلة فيجعل
الليل الاتي انه على خلاف العادة كانه فاجا عقيب اخراج النهار من الليل
بلا مهلة كذا في الاطول وكتب ايضا قوله لان التراخي وعدمه الخ هو بمعنى
قولهم التراخي والتعقيب في كل شي بحسبه وذلك بدفع ما يقال كيف صح قوله
فاذا هم مظلمون مع وجود التراخي بين اخراج النهار من الليل الذي هو الاصباح

Copyright © King Saud University